مجلة سوسيولوجيون P-ISSN: 2716-9170
المجلد: السادس، العدد: 01، السنة 2025 E-ISSN: 2773-3459

نماذج دولية رائدة في المقاولاتية الاجتماعية " جرامين بنك – منظمة أشوكا "

Leading international models in social entrepreneurship "Grameen Bank - Ashoka Organization"

عليلي ميلود، miloud.alili@univ-jijel.dz
كعواش جمال الدين، Kaouache.djameleddine@univ-jijel.dz
مخبر المقاولاتية واستراتيجيات الابتكار في بيئة المال والأعمال، جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل

تاريخ الإرسال: 2024/05/07 تاريخ القبول: 2025/05/10 تاريخ النشر: 2025/06/30

ملخص:

إن التجارب الدولية لبنك جرامين ومنظمة أشوكا تجسد المكانة الحقيقية للمقاولاتية الاجتماعية، حيث جسد بنك جرامين الذي أسسه محمد يونس الريادةً في تقديم الخدمات المالية الشاملة، وتمكين الملايين وإثارة حركة عالمية. وفي الوقت نفسه، قامت أشوكا بقيادة بيل درايتون برعاية رواد الأعمال الاجتماعيين ودفع التغيير المنهجي من خلال الحلول المبتكرة،تعرض كلتا المنظمتين كيف يمكن للمقاولاتية الاجتماعية أن تعالج التحديات المجتمعية المعقدة، بدءًا من التخفيف من حدة الفقر وحتى التغيير المنهجي، وتؤكد تجاربهم على الدور الحيوي الذي تلعبه المقاولاتية الاجتماعية في تعزيز النمو الشامل، وتمكين المجتمعات المهمشة، وتعزيز التنمية المستدامة في جميع أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية الاجتماعية، جرامين بنك، منظمة أشوكا

Abstract:

The international experiences of Grameen Bank and Ashoka Organization embody the true status of social entrepreneurship, as Grameen Bank, founded by Muhammad Yunus, embodied leadership in providing comprehensive financial services, empowering millions and sparking a global movement.

Meanwhile, Ashoka, led by Bill Drayton, has nurtured social entrepreneurs and driven systemic change through innovative solutions. Both organizations showcase how social entrepreneurship can address complex societal challenges, from poverty alleviation to systemic change. Their experiences underscore the vital role that social entrepreneurship plays in promoting inclusive growth, empowering marginalized communities, and promoting sustainable development around the world.

Keywords: social entrepreneurship, Grameen Bank, Ashoka Organization

مقدمة:

إن إحدى أبرز القضايا التي تواجه الدول اليوم، وخاصة دول العالم النامي، تدور حول السعي لتحقيق التنمية والتقدم في مختلف القطاعات. ومما يعزز هذا السعي وتيرة التغيير السريعة والتطورات المستمرة التي يشهدها عالمنا المعاصر وقد أدت هذه الديناميكيات إلى ظهور العديد من التحديات التي تواجه هذه الدول، مما يستلزم التكيف السريع. وتتطلب مواكبة هذه التغيرات تعزيز بيئة مواتية لمساعي ريادة الأعمال وإنشاء مؤسسات على مستويات مختلفة. ويشكل هذا ركيزة أساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث توفر ممارسات ريادة الأعمال حلولاً قابلة للتطبيق لعدد لا يحصى من القضايا الاجتماعية والبيئية السائدة في البلدان النامية، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الفقر والبطالة والتهميش والتدهور البيئي. علاوة على ذلك، فإن التداعيات الاقتصادية المترتبة على ريادة الأعمال عميقة، وخاصة من حيث تعزيز معدلات النمو وتوليد الثروة، وتسهيل التنويع الاقتصادي.

برزت المقاولاتية الاجتماعية كقوة محورية في مجال التنمية المستدامة والسعي لتحقيق التغيير الاجتماعي. وهي تقدم نموذج عمل جديد يربط بين أهداف الربح والضرورات الاجتماعية، ويعتمد على الابتكار والقدرة على التكيف لمواجهة التحديات الاجتماعية الحرجة والمساهمة في الرخاء المستدام.

لقد قادت العديد من الشخصيات المؤثرة مجال المشاريع الاجتماعية، والذي تجسد في رواد مثل بيل درايتون، صاحب الرؤية وراء أشوكا، وهي منظمة دولية مكرسة لتعزيز ريادة الأعمال الاجتماعية في أكثر من 90 دولة. وعلى نحو مماثل، كان لمحمد يونس، مؤسس بنك جرامين، تأثير كبير على مشهد المشاريع الاجتماعية من خلال توفير الخدمات المالية للسكان الفقراء.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى الخوض في الإطار المفاهيمي للمقاولاتية الاجتماعية مع تسليط الضوء على التجارب العالمية الرائدة في تجسيدها واستخلاص دروس قيمة منها.

تحاول الدراسة الإجابة على السؤال التالي: ما هو تعريف الريادة الاجتماعية، وما هي الأفكار الأساسية التي يمكن استخلاصها من التجارب الدولية الرائدة مثل تجارب بنك جرامين ومنظمة أشوكا في تجسيد الريادة الاجتماعية؟

تكمن أهمية هذا البحث في قدرته على تقديم منظور استشرافي للتحديات والفرص الكامنة في ريادة الأعمال الاجتماعية. علاوة على ذلك، ومن خلال دراسة التجارب الدولية البارزة في هذا المجال، تسعى الدراسة إلى استخلاص دروس ورؤى يمكن تطبيقها محليا لتحقيق الفائدة المجتمعية.

1. المحـور الأول: الإطار المفاهيـمي للمقاولاتيــة الاجتماعــية

1.1. التعريف:

على الرغم من انتشار مصطلح المقاولاتية الاجتماعية ووجود العديد من المؤسسات التي تبنته كنهج استراتيجي لها، الا أنه لا يوجد اتفاق محدد خول مفهومه، لكن يمكن القول بأن المحور الرئيسي الذي يدور حوله هو إيجاد الحلول المبتكرة بمنظور مستدام للتحديات الاجتماعية والمساهمة في تطوير المجتمع، وقد استخدم للدلالة على هذا المفهوم من قبل الباحثين الى جانب مصطلح المقاولاتية الاجتماعية (ريادة الاعمال الاجتماعية)، مصطلح أخر شبيه هو المقاولاتية المجتمعية (الريادة المجتمعية).

وقد تعددت المقاولاتية الاجتماعية من طرف الباحثين وكذا بعض المنظمات والهيئات الدولية المختصة نستعرض بعضا منها فيما يلي: (محمد، 2020)

منظمة التعاون والتنمية المستدامة OCDE تعرفها " كل نشاط خاص وله هدف عام ينطلق من منطلق مقاولاتي ولا يهدف بشكل أساسي الى لمراكمة الأرباح وانما تلبية أهداف اقتصادية واجتماعية، إضافة لقدرته على خلق الفائدة وخلق الفائدة والخدمة ببلورة حلول مجددة لمشاكل الاقصاء الاجتماعي"

أما المدرسة العليا للعلوم الاقتصادية والتجارية بفرنسا ESSEC فتعرفها " مبادرة خاصة في خدمة الصالح العام ، ومقاولة لها غاية اجتماعية تتجاوز أو تضاهي الغاية الاقتصادية" (Ben Hakkoum, Ali; Badri, Abdelmadjid, 2020)

واعتمدت جمعية تنمية المقاولاتية الاجتماعية CODESالتعريف التالي " المؤسسات ذات الأغراض الاجتماعية أو المجتمعية أو البيئية ذات الربح المحدود تسعى الى اشراك المتعاملين أصحاب المصلحة في حوكمتها ") محمد, 2020(

أما بالنسبة Barthélemy A et Slitine R 2011 "المقاولاتية الاجتماعية تغطي كل المبادرات الاقتصادية التي تكون أهدافها الرئيسية اجتماعية أو بيئية، والتي تعيد استثمار غالبية أرباحها لصالح هذه المهمة")محمد, 2020(

ويعتبر تعريف البنك الدولي من التعريفات الرسمية الأكثر وضوحا، فهو ينظر الى المقاولاتية الاجتماعية على أنها" مؤسسات خاصة تستخدم مقاربات الأعمال التجارية لتحقيق نتائج اجتماعية وبيئية واقتصادية، ولخص المعايير المشتركة التي تستخدمها الحكومات الوطنية لتعريفها في: (براهمي، 2021)

- **الهدف الاجتماعي:** السمة الأكثر تحديدا للبرامج الخاصة التي تميزها عن غيرها من المؤسسات المدفوعة بالربح هي سعيها لتحقيق مهمة اجتماعية أو بيئية.
- **مبادئ العمل:** تعمل المؤسسات الاجتماعية بنفس مبادئ الأعمال التجارية، باستخدام أنشطة تنظيم المشاريع والأعمال كوسيلة لتوليد الإيرادات وتعزيز أهدافها الاجتماعية
- **الاستدامة المالية:** العامل الرئيسي الذي يميز المؤسسات الاجتماعية عن الخيرية والمنظمات الغير حكومية التقليدية وغيرها من المنظمات المعتمدة على الدعم، هو سعيهم الى نموذج أعمال مستدام ماليا.
- **الوضعية المرنة للمنظمة:** يمكن أن تشمل المؤسسات الاجتماعية كيانات ربحية وغير ربحية ولا تقتصر على هيكل قانوني معين.

تتفق جميع التعريفات المقاولاتية الاجتماعية الأكاديمية على تركيز محوري على النتائج الاجتماعية أو البيئية التي لها الأولوية على تعظيم الأرباح أو الاعتبارات الاستراتيجية الأخرى، والسمة الثانية هي الابتكار، أي أن السمة الاجتماعية لهذه المؤسسات هي الغالبة لأنها العنصر الأساسي الذي يميز هذه المؤسسات، ويقوم ذلك على وجود حاجات اجتماعية ووجود مقاولين اجتماعيين يقومون باكتشاف هذه افرص واستغلالها من خلال امتلاكهم للرؤية المقاولاتية وقدرتهم على الابتكار في سبيل تلبية هذه الحاجيات الاجتماعية.

2.1. خصائص المقاولاتية الاجتماعية:

من خلال مختلف التعريفات التي تطرقنا اليها، يمكن استخلاص الخصائص التالية:

مهمة اجتماعية أو بيئية بارزة: تتميز المقاولاتية الاجتماعية في جوهرها بالتزامها الثابت بقضية اجتماعية أو بيئية مهمة. ويلخص هذا الالتزام جوهر هاته المهمة، مع التركيز على السعي لتحقيق التحسين المجتمعي إلى جانب الأهداف الاقتصادية.

النهج التطوعي للتنمية المستدامة: تجسد المقاولاتية الاجتماعية التفاني الطوعي لتعزيز التنمية المستدامة. وعلى النقيض من المشاريع التقليدية التي يحركها الربح، فإنها تعطي الأولوية للاستدامة الاجتماعية والبيئية، وتعتبرها مكونات جوهرية في روحها التشغيلية.

الإيرادات المستخدمة اجتماعيا: السمة المميزة للمقاولاتية الاجتماعية هي استخدامها للإيرادات المتولدة من الأنشطة الإنتاجية لتحقيق المنفعة المجتمعية. وبدلاً من السعي فقط إلى تعظيم الأرباح، تخصص هذه المؤسسات جزءًا من أرباحها لمعالجة القضايا الاجتماعية أو البيئية، وبالتالي تعزيز التأثير الإيجابي الملموس داخل المجتمعات

الربح كوسيلة وليس غاية: في حين تظل الربحية جانبًا حاسمًا من جوانب الاستدامة، فإن المقاولاتية الاجتماعية تعتبرها وسيلة لتحقيق غاية وليست غاية في حد ذاتها. يتم تسخير الربحية كأداة لتعزيز المهمة الاجتماعية أو البيئية للمنظمة، لتكون بمثابة حافز للتغيير التحويلي بدلا من الهدف النهائي.

التركيز على الابتكار الاجتماعي: تزدهر المقاولاتية الاجتماعية بفضل الابتكار، لا سيما في مجال الحلول الاجتماعية. إنهم يبحثون بنشاط عن أساليب جديدة لمعالجة التحديات المجتمعية الملحة، والاستفادة من الإبداع والبراعة لاستنباط تدخلات مستدامة تحقق تأثيرًا هادفًا.

المنهجية التشاركية: تتبنى المؤسسات الاجتماعية منهجيات تشاركية تعطي الأولوية للشمولية والتعاون. وعلى عكس النماذج التقليدية المتجذرة في ملكية رأس المال، فإنها تتبنى نهجا أكثر ديمقراطية، حيث يشرك أصحاب المصلحة من مختلف القطاعات في عمليات صنع القرار. ويعزز هذا الشمول التمكين الجماعي ويضمن بقاء المؤسسة متوافقة مع احتياجات المجتمع وتطلعاته.

وفي جوهر الأمر، تحدد هذه الخصائص بشكل جماعي جوهر المقاولاتية الاجتماعية، وتلخص التزامها المزدوج بالجدوى الاقتصادية والمسؤولية الاجتماعية. ومن خلال تجسيد هذه المبادئ، تظهر المؤسسات الاجتماعية كعوامل فعالة للتغيير الإيجابي، مما يدفع التنمية المستدامة ويعزز مجتمع أكثر إنصافًا ومرونة

3.1. أهميـة المقاولاتية الاجتماعية:

تكتسي الممارسة المقاولاتية الاجتماعية أهمية كبيرة، بعدما أضحى ينظر لها على أنها المخرج الأقوى للعديد من الأزمات والمشاكل التي تعاني منها المجتمعات، فإلى جانب كونها وسيلة لتحقيق الأرباح لأصحابها، تعتبر كذلك وسيلة تساهم في ارتقاء المجتمعات بصورة كبيرة، وذلك نظرا لمساهمتها في الرفع من معدلات النمو والخفض من نسب البطالة والفقر

- **تلبية الاحتياجات الاجتماعية**: تساهم المقاولاتية الاجتماعية في معالجة القضايا الاجتماعية والبيئية الحرجة مثل الفقر، والتعليم، والصحة، والبيئة. تركز على تلبية احتياجات المجتمع وتحسين مستوى المعيشة.
- **تعزيز التنمية المستدامة**: تعمل المقاولاتية الاجتماعية على تنمية مشاريع وأعمال مستدامة من الناحية الاقتصادية والبيئية، مما يسهم في الحفاظ على الموارد والبيئة على المدى البعيد.
- **تعزيز الابتكار**: تعمل ريادة الأعمال الاجتماعية على تشجيع الابتكار واستخدام التكنولوجيا والحلول الإبداعية لمعالجة التحديات الاجتماعية والبيئية.
- **تعزيز الشراكات**: تشجع المقاولاتية الاجتماعية على التعاون بين القطاعين العام والخاص والمجتمع المدني، مما يخلق شراكات قوية تعمل على حل المشكلات الاجتماعية بشكل شامل.

- **تحفيز روح المبادرة والمسؤولية**: تشجع ريادة الأعمال الاجتماعية على روح المبادرة والمسؤولية الاجتماعية بين الشباب والشركات، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر تفهماً وتلاحمًا.

- **تعزيز القيمة المضافة**: تساهم المقاولاتية الاجتماعية في خلق قيمة مضافة للمجتمع والاقتصاد من خلال توفير منتجات وخدمات تلبي الاحتياجات وتحسن الجودة.

2. المحور الثاني: تجارب دولية رائدة في المقاولاتية الاجتماعية

1.2. غرامين بنك –بنغلاديش:

تعد تجربة بنك جرامين لمحمد يونس ببنغلاديش أحد أهم التجارب الرائدة في مجال المقاولاتية الاجتماعية وهذا انطلاقا من فرضية " الفقر مشكلة يمكن حلها، والشخص الذي لا يملك شيء له الأولوية في الحصول على القرض "، وقد حظيت تجربة محمد يونس بترحاب وتقدير العديد من الهيئات والمؤسسات المحلية والدولية عندما منحته العديد من الجوائز والأوسمة التقديرية، أولها وسام بنغلاديش من الدرجة الأولى سنة 1987، وجائزة نوبل للسلام لعام 2006 م.

- ✓ **نشأة البنك:**

يرجع انشاء البنك الى سنة 1976، عندما كان محمد يونس رئيس برنامج التنمية الريفية في جامعة شيتاجونج chittagongحيث أطلق مشروع بحث لدراسة إمكانية تصميم نظام تقديم الائتمان لتوفير الخدمات المصرفية التي تستهدف الفقراء في المناطق الريفية، حيث شهدت بنغلاديش في هاته الفترة مجاعة قاسية خاصة في المناطق الريفية لأن معظم سكان هذه المناطق يعتمدون على قروض التجار المربين (ضو و سليمة مسعي، 2020).

، وبعدها امتد مشروع البنك بمساعدة مصرف بنغلاديش الى محافظة تانجيل ومنها الى محافظات دكا Dhaka ورانجبور Rangpur و باتواخالي patuakhali ، ليتحول في سبتمبر عام 1983 الى مصرف مستقل باسم "جرامين مصرف" ،حيث ساهمت الحكومة بنسبة 60 % من رأس المال المدفوع والباقي مملوكة للفقراء المقترضين وفي سنة 1987 صارت 25% للحكومة و75% للمقترضين ،أما في عام 2007 فصارت النسبة 6%للحكومة و94% للمقترضين (فاتح و مراد، 2021)

يتميز البنك بسمة فريدة وهي أنه لا يطلب تقديم ضمانات للحصول على الائتمان من البنك عكس البنوك التجارية وهذا عن طريق تطوير نموذج لتقديم الائتمان معزز بالتنمية الاجتماعية. (Shahidur R, Baqui, & Zahed, 1995)

✓ **طريقة عمل البنك:**

- **انخفاض سعر الفائدة:** عكس البنوك التجارية حدد بنك جرامين أسعار فائدة منخفضة على القروض الصغيرة، حيث هناك ثلاث فوائد على القروض و هي: 20 % فائدة على القروض المدرة للدخل، و ما بين 5 %و8 % لقروض الطلاب، وبدون فوائد لقروض المتسولين
- **التصريح بالأرباح:** منذ إنشاؤه يقوم البنك بالتصريح بالأرباح السنوية التي يحققها كما يقوم بنشر عمليات التدقيق المصادق عليها من قبل مجلس الإدارة على الموقع الرسمي للبنك
- **تسهيل إجراءات الحصول على القروض:** يقوم البنك بتبسيط إجراءات الحصول على القروض باعتباره بنك الفقراء، وهذا تجسيدا للمبدأ الذي أنشأ من أجله وهو تمكين ومساعدة الفقراء على الخروج من دائرة الفقر المفرغة , (فاتح و مراد، 2021)

✓ **الخدمات التي يقدمها البنك:**

يقوم البنك بتقديم العديد من الخدمات المالية في شكل قروض حيث تمس هاته الخدمات كل شرائح المجتمع ولعلى من أبرز هاته الخدمات نذكر:(Grameen Bank, 2024)

- **القرض الأساسي:** وهو عبارة عن قرض أولي من البنك أو رأس المال الأولي للعضو الجديد وتصل مدة سداد القرض الى 03 سنوات كحد أقصى وقد حدد الحد الأقصى للقرض بـ 55000 تاكا بنغلاديشي
- **قرض المشروعات الصغيرة:** يمكن البنك الاستفادة من قروض كبيرة للاستثمارات الصغيرة
- **قرض المحاصيل الزراعية:** ويقدم للاستثمارات على المدى القصير وعادة ما تقدم للمحاصيل لزراعية الموسمية
- **قرض الماشية:** يمنح البنك لرواد الأعمال الريفيين قروضا من أجل شراء الماشية ويحدد سقف القرض بـ40000 تاكا بنغلاديشي ومدة سداد بـ09 أشهر
- **قرض رواد الأعمال الشباب:** يقدم للشباب الراغبين في أن يصبحوا رواد الأعمال للتخلص من البطالة تحت شعار " لسنا باحثين عن عمل، نحن أرباب أعمال وسنخلق فرص عمل للأخرين" وتحدد مدة سداد القرض بسنتين ويمكن تمديدها حسب طبيعة حجم المشروع ومعايير الإنتاج ودخله.
- **قرض سكني:** ويقدم من أجل بناء سكن خاص وتم تحديد سقف القرض بـ60000 تاكا بنغلاديشي مع خمس سنوات كحد أقصى للسداد،
- **قرض التعليم العالي:** وهو موجه للمتمدرسين من الشباب من أجل متابعة دراستهم في المستوى العالي دون أي مشاكل مالية خاصة في تخصصات العلوم الزراعية والطب والهندسة، حيث تتم

تغطية كل الرسوم الدراسية ولا يلزم المستفيد بتسديد القرض خلال فترة الدراسة، حيث يتم سداد القرض بعد اكمال الدراسة على شكل أقساط شهرية. (Grameen Bank, 2024)

- ✓ **بنك جرامين وأهداف التنمية المستدامة:**

يسعى البنك الى تعزيز أهداف التنمية المستدامة وهذا من خلال توفير الخدمات المالية للمجتمعات الفقيرة والمهمشة في بنغلاديش وهذا من خلال الأفكار والأساليب المبتكرة (faster capital، 2023)

أ – تعزيز الشمول المالي:

الهدف الأساسي لبنك جرامين هو تقديم الخدمات المالية للفقراء المستبعدين من المؤسسات المالية التقليدية. ومن خلال تقديم القروض الصغيرة للنساء، مكنهن البنك من بدء أعمالهن التجارية وتحقيق الدخل. وقد أدى ذلك إلى زيادة الشمول المالي، وتقليل مستويات الفقر، وتحسين مستوى المعيشة لملايين الأشخاص. ووفقا لدراسة أجراها البنك الدولي، فإن الحصول على القروض الصغيرة له تأثير إيجابي على الحد من الفقر، وخاصة بين النساء.

ب – تعزيز دور المرأة:

لقد كان تركيز بنك جرامين على النساء عاملاً رئيسياً في نجاحه. تشكل النساء 97% من مقترضي البنك، وكان لذلك دور فعال في تمكينهن. ومن خلال توفير الموارد المالية، مكّن البنك النساء من أن يصبحن مستقلات اقتصادياً، ويتخذن قراراتهن بأنفسهن، ويساهمن في تنمية أسرهن ومجتمعاتهن. وقد أدى ذلك إلى زيادة المساواة بين الجنسين، والحد من العنف المنزلي، وتحسين النتائج الصحية والتعليمية للنساء وأسرهن.

ج – الاستدامة البيئية:

يعتمد نمط عمل البنك على مبدأ الرأسمالية الاجتماعية، حيث لا يكون الربح هو الهدف الأساسي كما يعمل على تعزيز الممارسات البيئية من خلال التشجيع على الممارسات الزراعية، كما يركز على الطاقات المتجددة والحفاظ على البيئة، على سبيل المثال تعمل شركة جرامين شاكتي وهي شركة تابعة للبنك على توفير الطاقة الشمسية للمجتمعات الريفية

د – خلق رواد الأعمال الاجتماعيين:

يعمل البنك على تشجيع وخلق جيل من رواد الاعمال الاجتماعيين وهذا من خلال العمل على تشجيعهم على ممارسة الاعمال الرامية الى تحسين نوعية الحياة وتعزيز الإيجابية للمجتمع.

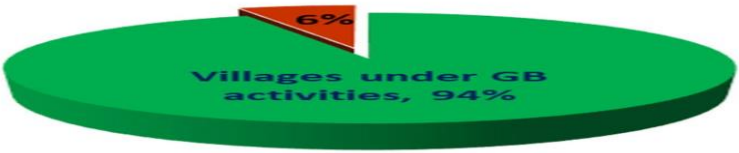


المصدر: (faster capital، 2023)

✓ **نموجرامين بنك:**

سنحاول استعراض بعض الأرقام التي توضح النمو الذي حققه البنك الى غاية سنة 2023 : (Grameen Bank، 2023)

- **عدد القرى المغطاة ببنغلاديش:**



المصدر: (Grameen Bank، 2023)

يغطي البنك حاليا (ديسمبر 2023) حوالي 81678 قرية ببنغلاديش أي بنسبة حوالي 94 % من البلد مما يبين حجم الانتشار الكبير له وهذا نظير الخدمات التي بات يقدمها.

- **عدد المقــترضين:**



المصدر: (Grameen Bank، 2023)

نلاحظ من خلال الشكل أن عدد مقترضي البنك في تزايد مستمر اين زاد عدد المقترضين بأكثر من 1.2 مليون مقترض خلال الفترة الممتدة من ديسمبر 2019 الى غاية ديسمبر عام 2023، كما نلاحظ أن الفترة الممتدة من ديسمبر 2019 الى غاية ديسمبر 2020 والتي عرفت ظهور جائحة كورونا (COVID 19) ورغم ذلك فقد سجل البنك زيادة في عدد المقترضين بأكثر من 80 ألف مقترض.

- **حجم القروض الممنوحة:**



المصدر: (Grameen Bank، 2023)

بلغ حجم القروض الممنوحة منذ 1976 والى غاية ديسمبر 2023 حوالي 37,78 بليون دولار، وهو رقم يوضح ويشير الى الثقة الكبيرة التي يتمتع بها البنك وفروعه المالية، بالإضافة الى الاستدامة والنجاح التي حققها البنك على مدار هاته السنوات وتعكس الجهود المبذولة من طرف البنك في دعم التنمية المستدامة عبر العالم.

وفي الأخير، يجسد بنك جرامين الدور الحقيقي للمقاولاتية الاجتماعية في معالجة الفقر وتعزيز التنمية المستدامة. وقد أدى النهج الرائد الذي يتبعه البنك، والذي أسسه محمد يونس لتوفير ائتمان يسهل الوصول إليه للفقراء، إلى تمكين الملايين، وتمكينهم من التحرر من دائرة الفقر

وبناء حياة أفضل لأنفسهم ولمجتمعاتهم. ومن خلال نموذجه المبتكر والتزامه بالتأثير الاجتماعي، لم يتمكن بنك جرامين من تحويل المشهد الاقتصادي في بنجلاديش فحسب، بل ألهم أيضًا مبادرات مماثلة في جميع أنحاء العالم. وباعتباره رائدًا في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية، فإن إرث بنك جرامين هو بمثابة شهادة على التأثير العميق الذي يمكن أن تحدثه القيادة الحكيمة والخدمات المالية الشاملة في خلق مجتمع أكثر عدلاً وإنصافًا.

2.2 - منظمة Ashoka :

✓ **التعريف بالمنظمة:**

تبرز منظمة أشوكا كقوة ديناميكية في مجال المقاولاتية الاجتماعية، وتحفيز التغيير التحويلي على نطاق عالمي. تأسست مؤسسة أشوكا في عام 1980 على يد صاحب الرؤية بيل درايتون، وهو رائد في مجال ريادة الأعمال الاجتماعية، وهي منظمة دولية غير ربحية يقع مقرها الرئيسي في الولايات المتحدة الأمريكية. تشتهر أشوكا بالتزامها الثابت بتعزيز الابتكار الاجتماعي والتمكين، وتحتل مكانة بارزة كلاعب رئيسي في المشهد العالمي لريادة الأعمال الاجتماعية.

يقدم المدير التنفيذي للمنظمة رؤية قائمة على إدراك عميق لكيفية عمل الأشياء من أجل مساعدة المنظمة على الاستمرار في التعلم والتغيير لفترة طويلة حتى تتمكن من مساعدة المجتمع والمساهمة في صنع التغيير، حيث تتصور أشوكا عالما يكون فيه كل شخص صانع تغيير ويمتع فيه جميع المواطنين بالقوة ويساهمون في التغيير بطريقة إيجابية. (مؤسسة أشوكا، 2024)

✓ **مهمة المنظمة:**

تقوم المنظمة بالبحث واختيار ودعم رواد الأعمال الاجتماعيين الرائدين في العالم وتتعلم من أنماط ابتكاراتهم وتسعى لجعل العالم يحتضن هاته الأطر تحت شعار " عالم كل شخص فيه يصنع التغيير "

✓ **أولوية المنظمة:** (مؤسسة أشوكا، 2024)

تركز المنظمة على ثلاث أولويات استراتيجية لمساعدة الناس على فهم عالم يساير التغيير ويتكيف معه وهي:

أ- **ريادة الأعمال الاجتماعية:** وهذا من خلال اختيار رواد الأعمال الاجتماعيين البارزين

ب- **التعاطف والشباب صناع التغيير:** وهذا من خلال العمل على تهيئة الجيل الصاعد من الشباب لتكون لديه القره على القيادة والمساهمة في تغيير المجتمعات

ت- **تنظيم صناعة التغيير:** وهذا من خلال العمل على إزالة وتحطيم كل الحواجز التي تعيق التغيير عن طريق تنظيم فرق عمل متنوعة مرنة ومتفتحة

✓ **منهاج عمل المنظمة: (مؤسسة أشوكا، 2024)**

تدعم منظمة أشوكا العالم بحيث يكون كل شخص "صانع تغيير" من خلال برامجها في أكثر من 94 دولة عبر العالم ويعتمد التوسع على ثلاث مراحل أساسية وهي:

أ- اختيار ودعم رواد الأعمال الاجتماعيين الرائدين في العالم:

تبحث وتختار المنظمة رواد الأعمال الاجتماعيين من كل ركن من أركان العالم من بين الذين لديهم ابتكارات التي تحل المشاكل الاجتماعية ذو الجذور العميقة. وبعد مراحل التقديم الصارمة تمنحهم زمالة أشوكا حيث يتم تقديم الدعم المالي في المرحلة المبكرة وعضوية مدى الحياة في شبكة واسعة من الأقران والشركاء وذلك لتمكينهم من تحقيق رؤيتهم وتحقيق تأثير أكبر. ثم تعتمد على رؤى وأنماط أكثر من 3700 زميل من أشوكا لفهم ما يحتاجه المستقبل وكيفية إنشاء حلول جديدة لبناء عالم أفضل للجميع، ونذكر منهم: - برنامج البحث واختيار زملاء أشوكا – شبكة أشوكا للدعم - ashoka exécutive residence - Ashoka globalise - أشوكا الخيرية -

ب- تسيير كل شخص صانع تغيير:

تقوم المنظمة بتعبئة شبكة من المنظمات للانضمام إليها في محاولة لتغيير العقول وإعادة هيكلة عملية التعلم والعمل والعيش معًا جميعا، بتحفيز صناع التغيير للوصول الي خير المجتمعات. كما تدعم الشراكة مع المدارس والجامعات والشركات والمنظمات الاهلية ووسائل الإعلام وغيرهم من المؤثرين للمشاركة في قيادة هذه المنظمة.

ث- الهام وتمكين كل شخص من عامة المجتمع ليكون صانع تغيير:

العمل على منح جميع المواطنين الثقة والأدوات الازمة لحل المشكلات لصالح الجميع. على وجه الخصوص، مع التركيز على إعداد الجيل القادم للسير في هذا العالم سريع التغير من خلال التأكد من حصول جميع الشباب على المهارات الأساسية التي يحتاجونها.

✓ **تأثير منظمة أشوكا في العالم:**

يكشف التوسع في تأثير منظمة أشوكا في العالم عن نهج متعدد الأوجه لتعزيز الابتكار الاجتماعي وقيادة التغيير الإيجابي. ومن الأمور الأساسية في مهمتها تمكين رواد الأعمال الاجتماعيين، والأفراد الذين يظهرون التزامًا ثابتًا بمعالجة التحديات المجتمعية الملحة من خلال حلول مبتكرة. ومن خلال الاستراتيجيات المستهدفة والمبادرات التعاونية، تعمل أشوكا على تحفيز

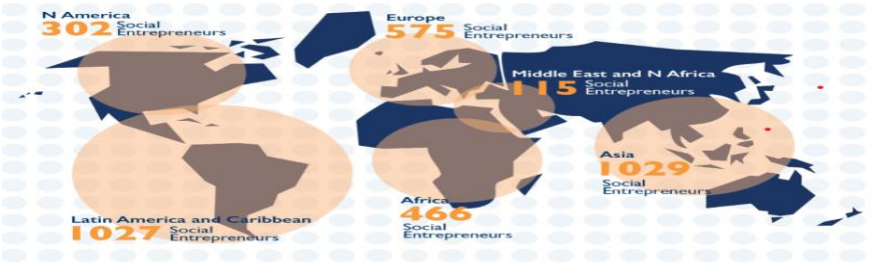
التأثير الملموس على مستويات متعددة، بدءًا من تقديم الخدمات المباشرة إلى التحول المنهجي و المواقفي، وهناك ثلاث مستويات من التأثير وهي: الخدمة المباشرة، تغيير الأنظمة وتغيير العقلية.

- **تأثير الخدمة المباشرة:** يقع في مقدمة استراتيجية تأثير Ashoka توفير الخدمات المباشرة للمجتمعات المحتاجة. ومن خلال الشراكة مع رواد الأعمال الاجتماعيين والاستفادة من خبراتهم، تعمل أشوكا على تسهيل تنفيذ خطط عمل ملموسة وقابلة للقياس تهدف إلى تلبية الاحتياجات الاجتماعية الفورية. وسواء كان الأمر يتعلق بتوفير إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية أو التعليم أو فرص كسب العيش، فإن هذه التدخلات تحقق فوائد ملموسة للأفراد والمجتمعات، وتحسن نوعية الحياة وتعزز القدرة على الصمود في مواجهة الشدائد.

- **تغيير الأنظمة:** إلى جانب تلبية الاحتياجات الاجتماعية المباشرة، تلتزم أشوكا بتحفيز التغيير المنهجي الذي يتجاوز التدخلات الفردية. وإدراكًا لأن التأثير المستدام يتطلب معالجة الأسباب الجذرية والحواجز الهيكلية، تتعاون المنظمة مع رواد الأعمال الاجتماعيين للدعوة إلى إصلاحات السياسات، والتغييرات المؤسسية، والنهج المبتكرة لمعالجة التحديات الاجتماعية المعقدة. ومن خلال الدعوة الاستراتيجية، وبناء التحالفات، ومبادرات بناء القدرات، تعمل أشوكا على تفكيك الظلم المنهجي وخلق بيئة مواتية لازدهار الابتكار الاجتماعي.

- **تغيير العقلية:** بالإضافة إلى تقديم الخدمات المباشرة والتغيير المنهجي، تسعى أشوكا إلى تحفيز تحول أوسع في المواقف والأعراف المجتمعية. ومن خلال تعزيز التعاطف والتعاون والمسؤولية الاجتماعية، تعزز المنظمة ثقافة صنع التغيير التي تمكن الأفراد من أن يصبحوا عناصر فاعلة في التغيير الاجتماعي في مجتمعاتهم. من خلال التعليم وحملات التوعية ومبادرات سرد القصص، تلهم أشوكا الأفراد لتحدي الحكمة التقليدية والتفكير بشكل إبداعي وتبني حلول مبتكرة للتحديات المجتمعية.

ويوضح الشكل التالي لمحة من تأثير المنظمة عبر العالم:



المصـــدر: (مؤسسة أشوكا، 2024)

نلاحظ من خلال الشكل ان المنظمة تنتشر عبر قارات العالم الخمس بحيث في أكثر من 92 دولة عبر العالم، حيث تملك أكثر من 1027 رائد أعمال اجتماعي في قارة أمريكا اللاتينية والكاريبي في الرتبة الأولى وتليها قارة أسيا ب1029 رائد أعمال اجتماعي، أما في قارة أوروبا فهناك 575 رائد أعمال اجتماعي، لتأتي بعدها قارة افريقيا ب466 رائد أعمال اجتماعي، كما يتواجد 115 بالشرق الأوسط وشمال افريقيا.

عملت المنظمة على خلق تأثير اجتماعي كبير وهذا من خلال العمل على خلق جيل من رواد الأعمال الاجتماعيين ،حيت عمل درايتون مؤسس المنظمة على كسر الأسطورة القائلة بأن رواد الاعمال الكبار فقط من بإمكانهم ملأ ساحة الأعمال ، حيث عمل على خلق جيل قادر على الابداع والابتكار وهذا من أجل كسر أنماط الأعمال التقليدية وتجسيد مقولة أن أي شخص بإمكانه صنع التغيير، وبعد تجسيد فكرته تمكن من تقليص الفجوة وأصبح بإمكان رواد الأعمال الاجتماعيين المضي قدما في نشاطاتهم والعمل على خلق التغيير الاجتماعي الإيجابي المنشود (Pritha , 2007)

- ✓ **الشـراكات الاســتراتيجية للمنظـمة:**

تسعى المنظمة الى بناء شراكات استراتيجية مع مختلف القطاعات والمؤسسات وهذا من أجل مد الجسور بين مختلف القطاعات وكذلك بغرض جلب مهارات الإدارة والاتصالات والتسويق والاستفادة منها من أجل تنمية رواد الأعمال الاجتماعيين ومنحهم فرصة المشاركة في الأنشطة المجتمعية ذات المنفعة العامة وكذا زيادة التأثير الاجتماعي

تتعاون أشوكا مع الشركات والمنظمات الملتزمة في خلق عالم عادل. كما تعمل مع مختلف شركائها لخلق مبادرات ذات تأثير محلي وعالمي، ومن بين هاته المؤسسات والمنظمات نذكر:

- Boehringer Ingelheim : اطلقت هاته الشراكة عام 2010 وتعمل على تعزيز الحلول المبتكرة للمشاكل الصحية الصعبة ، حيث يتم العمل على تطوير مواهب الموظفين وشبكات الرعاية الصحية وخاصة القضايا الصحية التي تهم فئة المجرومين ، تتواجد في أكثر من 47 دولة وعملت أكثر من 800 ابتكار صحي .

- برنامجinnovators for the puplic : يقوم هذا البرنامج بدعم تعلم رواد الأعمال الاجتماعيين الأكثر ابتكارا ، حيث يهدف الى تعزيز القاعدة المعرفية للابتكار الاجتماعي وصنع التغيير وقد تم تقديم الكثير من الأبحاث بعد استكشافها وتفصيلها والعمل على الاستفادة من رؤى الأكاديميين

والباحثين وموظفي الجامعات والطلاب ، ومن أهم الدروس والنتائج المستفادة من هذا البرنامج هو العمل على انشاء شبكات أمنة وفعالة لدعم وتنمية ريادة الاعمال الاجتماعية والعمل على تعزيز العمل المشترك والفعال.(Heather , 2023)

ومن بين أهم الشركات الرائدة التي تتعاون وتتعامل معها المنظمة نذكر:

Google – j.p morgan – forbes – history – pwc – leader ship academy – the master - - - energies total – general motors – rise Egypt – creo card foundation - direct tv incupator

وفي الختام، تقف منظمة أشوكا كمنارة للأمل والابتكار في مجال المقاولاتية الاجتماعية. ومن خلال التزامها الثابت بتمكين رواد الأعمال الاجتماعيين وقيادة التغيير المنهجي، تعمل أشوكا على تحفيز التأثير الملموس على مستويات متعددة، بدءًا من تقديم الخدمات المباشرة إلى التحول في المواقف. ومن خلال تعزيز ثقافة صنع التغيير وتعزيز التعاون والتعاطف والمسؤولية الاجتماعية، تلهم أشوكا الأفراد والمجتمعات في جميع أنحاء العالم لمواجهة التحديات المجتمعية الملحة بالإبداع والمرونة والتصميم. باعتبارها القوة الدافعة وراء الحركة العالمية للابتكار الاجتماعي، تواصل أشوكا تمهيد الطريق لمستقبل أكثر إنصافًا وشمولًا واستدامة للجميع.

خاتمة:

ختاما يمكن القول أن التجارب الدولية لبنك جرامين ومنظمة أشوكا تقدم رؤى قيمة حول الإمكانات التحويلية للمقاولاتية الاجتماعية في معالجة التحديات المجتمعية المعقدة.

وقد أثبت بنك جرامين، تحت القيادة الحكيمة لمحمد يونس، قوة الخدمات المالية الشاملة في تمكين المجتمعات المهمشة وتعزيز التنمية الاقتصادية. ومن خلال توفير الائتمان والدعم للفقراء، لم يتمكن بنك جرامين من انتشال الملايين من الفقر فحسب، بل ألهم أيضًا حركة عالمية نحو التمويل الشامل وريادة الأعمال الاجتماعية.

وعلى نحو مماثل، لعبت منظمة أشوكا، التي أسسها بل درايتون، دوراً محورياً في رعاية أصحاب المشاريع الاجتماعية ودفع التغيير الشامل. ومن خلال تركيزها على دعم الحلول المبتكرة وتحفيز التحولات في المواقف على نطاق أوسع، مهدت أشوكا الطريق لمجتمع أكثر شمولاً وإنصافًا.

وللمضي قدمًا، من الضروري البناء على الدروس المستفادة من هذه التجارب الرائدة ومواصلة تسخير إمكانات ريادة الأعمال الاجتماعية على نطاق عالمي. تشمل التوصيات ما يلي:

- **تعزيز التعاون:** تشجيع التعاون بين الحكومات والمنظمات غير الحكومية والشركات والأوساط الأكاديمية لخلق بيئة مواتية لازدهار المقاولاتية الاجتماعية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الشراكات الاستراتيجية ومنصات تبادل المعرفة والمبادرات المشتركة.
- **الاستثمار في التعليم وبناء القدرات:** دعم المبادرات التي تعزز تعليم ريادة الأعمال وبناء القدرات، لا سيما في المجتمعات المحرومة. ومن خلال تزويد الأفراد بالمهارات والموارد اللازمة ليصبحوا صناع التغيير، يمكننا إطلاق العنان لثروة من الإمكانات غير المستغلة ودفع عجلة التنمية المستدامة.
- **تعزيز إصلاحات السياسات**: الدعوة إلى إصلاحات السياسات التي تدعم المقاولاتية الاجتماعية وتزيل الحواجز أمام الدخول. وقد يشمل ذلك الأطر التنظيمية التي تسهل الوصول إلى التمويل، والحوافز الضريبية للمؤسسات الاجتماعية، والأطر القانونية الداعمة.
- **توسيع نطاق الحلول المبتكرة:** تحديد وتوسيع نطاق الحلول المبتكرة التي لديها القدرة على إحداث تأثير مفيد على نطاق واسع. وقد يشمل ذلك دعم رواد الأعمال الاجتماعيين من خلال التمويل والإرشاد والوصول إلى الشبكات والموارد.
- **رفع مستوى الوعي وتعزيز الاستثمار في التأثير الاجتماعي**: زيادة الوعي حول أهمية ريادة الأعمال الاجتماعية ودور الاستثمار في التأثير في إحداث تغيير إيجابي. ومن خلال تعبئة رأس المال نحو المشاريع المسؤولة اجتماعيا وبيئيا، يمكننا أن نفتح فرصا جديدة للنمو الشامل والتنمية المستدامة.

ومن خلال تنفيذ هذه التوصيات والبناء على تجارب بنك جرامين ومنظمة أشوكا، يمكننا خلق مستقبل أكثر إنصافًا وشمولًا واستدامة للجميع.

- **قائمة المراجع**

براهمي, ص ,2021) .جوان 30 .(المقاولاتية الاجتماعية والمقاولاتية : دراسة تحليلية مقارنة .*مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* Consulté le .36-24 .(2)*9* ,فيفري 01, 2024

ضو, ن & ., سليمة مسعي, م ,2020) .جوان .(تجربة بنك الفقراء البنغلاديشي (بنك جرامين) في مكافحة الفقر .*مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة* .157-143 ,(02)*05* ,

فاتح, و & .,مراد, د .(2021) .تجربة بنك الفقراء ببنغلاديش كآلية لتحقيق التنمية المحلية المستدامة في المناطق الحدودية .*مجلة السياسة العالمية*(*05*, الخاص.422-403 ,((1)

محمد, ق .(09 ,Novembre 2020) .محددات تنمية المقاولاتية الاجتماعية في الجزائر *Economic Growth and Entrepreneurship JEGE, 5*(1), 11_25. Consulté le Fevrier 01, 2024 .

مؤسسة أشوكا ,(2024 .فيفري 10 le Consulté .(فيفري 10, 2024 ,sur https://www.ashoka.org/ar-aaw ,

Ben Hakkoum, Ali; Badri, Abdelmadjid. (2020, Mai 02). Social Entreprenurship: Conceot And Subject. *Economic Growth and Entrepreneurship JEGE, 4*(1), 9-17. Consulté le Fevrier 01, 2024

faster capital. (2023, 06 أكتوبر). Consulté le 2024 ,09 فيفري, sur https://fastercapital.com/arabpreneur

Grameen Bank. (2023, ديسمبر). Consulté le 2024 ,10 فيفري, sur https://grameenbank.org.bd/

Grameen Bank. (2024, fevrier 09). Consulté le fevrier 09, 2024, sur https://grameenbank.org.bd/loan/all

Heather , M. (2023). Ashoka's 2022 Changemaker Education Research Forum Overview & Sommary Stream 2. *Cultural ;geopolitical ;and structural Barries to social Innovation*, *16 n° 1*, pp. 1-8. Consulté le Fevrier 01, 2024, sur file:///C:/Users/My%20PC/Downloads/FINAL_RA_5386.pdf

Pritha , S. (2007, Decembre 19). Ashoka's big idea : Transforming the world through social entrepreneurship . *FUTURES*(39), 534-553. Consulté le JANVIER 29, 2024

Shahidur R, K., Baqui, K., & Zahed, K. (1995). *Grameen Bank Performance and Sustainability* (Vol. 306). (W. Bank, Éd.) Consulté le Janvier 25, 2023, sur https://books.google.dz/books?id